منصور الذي درس في القدس) ومن تبعهم.

وفي هذه الاثناء، حدث تواصل مع بعض الفنانين الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون على الارض الفلسطينية المحتلة العام ١٩٤٨، امثال عبد عابدي وعبدالله الكرّة وخليل ريان وضاهر زيدان وابراهيم حجازي ومروان ابو الهيجاء، ممّا اضاف الى تجربة الفريقين تجارب جديدة.

في العام ١٩٧٢، بدأ عدد من الفنانين بإقامة المعارض الفردية، او الثنائية، في كل من القدس ونابلس والخليل، كان أبرزها معرض نبيل عناني ورحاب النمري ومعرض كامل المغني وبشير السنوار، ومعرض فيرا تماري. وفي العام ١٩٧٣، بدأ الفنانون هناك يستشعرون أهمية وضرورة تنظيم طاقاتهم في اطار رابطة تضمّهم، وتنظّم، وتوحّد، جهودهم، انسجاماً مع وجود الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين الذي تأسس العام ١٩٦٩. وتقدمت مجموعة من الفنانين في الارض المحتلة بطلب الى الحاكم العسكري في الضفة الفلسطينية، للموافقة على تأسيس رابطة لهم، الّا أن الطلب رفض. ومرّت سنين السبعينات، وتكرر تقديم الطلبات التي رفضت كلها، ولم تؤسس الرابطة المرجوة حتى العام ١٩٨٠.

الّا أن هذا الأمر لم يقف عثرة على طريق نشاطات الحركة الفنية الفلسطينية في الارض المحتلة. لقد تمكّن الفنانون، خلال هذه السنين، من اقامة معارض فردية، وجماعية، عديدة؛ كما تمكنوا من التحايل على القانون، او بالاحرى الاستفادة من القانون الذي لم يكن قد ألغى وجود «ندوة الرسم والنحت في القدس» التي مرّ ذكرها، فأُعيد احياؤها، وتحركوا لفترة من الزمن من خلالها الى أن أُصدر قرار بتجميدها.

وفي تاريخ ٢/٥/١٩٨٠، دعا رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني، د. حيدر عبدالشافي، الفانين التشكيليين في الضفة والقطاع الى اجتماع، حيث تمّ الاتفاق على ضرورة السعي، مرة اخرى، الى تشكيل رابطة لهم. وقد تحقّق لهم ذلك في اجتماع لاحق ضمّ عدداً كبيراً من الفنانين، وانتخبوا من بينهم هيئة ادارية تدير شؤون الرابطة. وعلى الرغم من الظروف الصعبة، واعمال القمع والارهاب الاسرائيلي، المباشر وغير المباشر، تمكّن الفنانون هناك من القيام بنشاطات عديدة، فاستمرت عمليات تنظيم المعارض في مدن الضفة والقطاع.

شهد العام ١٩٧٥ أول معرض مشترك اقيم، للمرة الأولى، في جمعية الشبان المسيحية في القدس؛ ثم نقل الى رام الله ونابلس وغزة واريحا. كما شهد العام ١٩٧٨ اقامة المعرض المشترك الثالث، الذي افتتح في نادي الخريجين العرب في القدس، والذي شارك فيه، فيما بعد، فنانون من الجليل (الارض المحتلة العام ١٩٤٨) ليفتتحه رئيس بلدية الناصرة، الشاعر الفلسطيني توفيق زياد، في مدينة الناصرة. بعد ذلك، نقل المعرض ذاته الى بلدة ام الفحم التي شهدت معرضاً تشكيلياً فلسطينياً للمرة الأولى. وتلا ذلك نقل المعرض الى غزة. وكان من أبرز الفنانين الذين شاركوا في هذا المعرض من فلسطيني ١٩٤٨ عبد عابدي وحنا مسمار وخليل ريّان وابراهيم حجازي وداود الحايك.

وفي العام ١٩٧٩، تمكّن الفنانون في الارض المحتلة من افتتاح قاعة عرض لهم في مدينة رام الله، سجّلت باسم احدهم لاعتبارات قانونية، سميت «غاليري ٧٩». وقد شهدت هذه القاعة العديد من المعارض الفردية، والمشتركة، لكن سلطات الاحتلال الصهيوني لم تمهل هذه القاعة كثيراً من الوقت، اذ تمّ اغلاقها بقرار من الحاكم العسكري الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، اي بعد مرور حوالى عام على افتتاحها، وصودرت الاعمال التي كانت تعرضها القاعة، وهي لوحات الفنان محمد حمّودة، كما صودرت مجموعة من الملصقات للفنانين سليمان منصور وعصام بدر.

وكان القيّمون على هذه القاعة يتطلعون الى «منتدى ثقافي ومعرض دائم ومدرسة لتنمية مواهب الناشئة».

وفي مدينة غزة، حصل حادث هام مماثل من حيث المحتوى. ففي اوائل العام ١٩٨٠، كان تقرر نقل معرض جماعي الى غزة ليقام ويفتتح في قاعة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني فيها. وبعد أن تمّ نقل اللوحات الفنية الى مقر الجمعية، حيث جرى حفظها في مكتبتها لكي يتمّ، في اليوم التالي، تعليقها على الجدران، تعرضّ